Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد وفق توفيق الحيكم في استخدام هذه السمة الفنية الاصلية لما تنطوي عليه من إيقاع فعال ، ورموز مكثفة ، تضفي على هذا العمل الفني كل قوة وحيوية ، وتجعلنا نستجيب له استجابة فطرية ونحس به احساساً جديا وأصيلا لأنه يخاطب الحقائق الدفنية المنسية في لا شعورنا وأعماقنا . ووفق أيضا حين استخدم شخصية الدرويش في إبراز العناصر المتضادة في شخصية « بهادر » فهو رمز للاوعيه الذي يمثل أحلامه الغامصة ، ورغباته المكبوتة ، مثلما أشرت من قبل . ولكن في المرحلة الأحيرة من المسرحية حين يواجه « بهادر » الدرويش بعد قتل الزوجة ، إنما يواجه ضميره الواعي الحر . وعلى ضوء هذه الدلالة الرمزية يمكس فهم كتير مس المواقف . فالصراع بين بهادر وبين الدرويش في النهاية هو صراع بين جانبين من جوانب شخصية « بهادر » أو بين مستويين من مستويات النفس الإنسانية .

إن الصراع الذي يمارسه « بهادر » لا يختلف عس الصراع الذي يمارسه أبطال توفيق الحكيم في مختلف مسرحياته الرمزية ، فهو صراع داخلي ، والمشكلات التي يواجهونها ليست قائمة خارج ذواتهم ، وإنما متأصلة في أعماقهم ، في تكوينهم . فتجربة بهادر في هذه المسرحية مماثلة لتحربة «شهريار» في مسرحية «شهرزاد» وهي البحث عن الحقيقة أو المعرفة ، ومثلما جرب « شهريار » شتى الوسائل : السحر والقتل ، والرحلة للوصول إلى المعرفة المطلقة ، جرب « بهادر » عدة وسائل : « من المعرفة الحدسية عن طريق الدرويش ، ثم المعرفة التجريبية عن طريق التحقيق حين استعمل طريقة المحقق في القاء الأسئلة ليجلو بها سر غياب زوجته . ثم اتخد مسلكا عمليا في محاولة منه لانتاج الشجرة التي تثمر كل التمار على مدار العام[1] . ففي القسم الأخير من المسرحية يبدو « بهادر »

(١) د. علي الراعي، مسرحيات توفيق الحكيم الفكرية، الهلال ع٢ فبراير ١٩٦٨ ص ١٠٥